

باب التعريفات

المجموعة الرابعة من مصطلحات علم النفس

إيحاء suggestion — محاولة التأثير في تفكير الشخص واتجاهاته الوجدانية وسلوكه الحركي بدون استخدام أساليب الإقناع المنطقية أو أساليب الأمر والنهي . وكل إنسان ، وإن كثيراً أو قليلاً ، قابل للإيحاء . وتزداد القابلية للإيحاء suggestibility في حالات ضعف الذكاء والنقص العقلي عادة وضعف القدرة على التمييز والنقد والتكامل ؛ أنظر مُصَلَفَة ؛ كما تزداد في حالات النوم الصناعي .

ومن القابلية للإيحاء تنفرع ثلاثة فروع تبعاً للمجالات النفسية الثلاثة الحركة والوجدان والفكر ؛ فالمحاكاة imitation هي القابلية للإيحاء الحركي ، والمشاركة الوجدانية sympathy القابلية للإيحاء الوجداني والاشغال ، ثم القابلية لسرعة التصديق (١) credulity في المجال الفكري (٢) .

برانويا paranoia — أنظر الذهامة الهرزائي

بنائي structural — نسبة إلى الخلايا والأنسجة والأعضاء التي يبني منها جسم الكائن الحي . أنظر عضوي

بوليميا ، سعار ، سحت bulimia; boulimie — جوع مرضي . جاء في كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٦٣٣ : ورجل مسحوت إذا كان جائعاً لا يشبع ، ومسحور وبه سعار ، أنظر مُصَلَفَة anorexia

-
- (١) يمكن ترجمة credulity بأمية . (الأعم والأعمية) : التابع لكل أحد على رأيه .
(٢) يختلف هذا التقسيم عن تقسيم مكدوجل McDougall الذي يرى أن هناك ثلاث نزعات فطرية اجتماعية : المشاركة الوجدانية والمحاكاة والقابلية للإيحاء ، دون أن يحاول إرجاعها إلى أصل واحد على الرغم مما بينها من تشابه من حيث عملية انتقال الأثر من شخص إلى شخص . وقد حاولنا في محاضراتنا في علم النفس التسكامل إبراز الصلة بين المحاكاة والمشاركة الوجدانية والقابلية لسرعة التصديق وإرجاعها إلى مصدر واحد هو القابلية للإيحاء التي هي من قبيل المرونة التي تمتاز بها الحياة عامة . ويلاحظ أن ترتيبنا لهذه النزعات الثلاث مطابق لترتيب ظهورها في الفرد في أثناء نموه .

التغير الغذائي في الجسم ، ميتابوليزم metabolism ; métabolisme — مجموعة التغيرات الكيميائية التي تحدث في المواد الغذائية داخل الجسم وفي إفرازات الأعضاء وإفرازات الأنسجة نفسها . وهو يشمل على عمليتين : عملية بناء anabolism وعملية هدم catabolism

التغير الغذائي القاعدي basal metabolism — الكمية الصغرى من الحرارة التي ينتجها الجسم في شخص صائم منذ حوالي ١٥ ساعة وملتزم الراحة التامة مدة تتراوح بين ثلث ساعة وساعة . ومتوسط الكمية الصغرى من الحرارة هي ٣٩,٧ سعرة في الرجل و ٣٦,٩ في المرأة . والسرعة أو الوحدة الحرارية مقدار الحرارة اللازم لرفع حرارة كيلوجرام ماء درجة واحدة . ويستعان بالتغير الغذائي القاعدي لتشخيص بعض الأمراض وخاصة أمراض الغدة الدرقية . فالتغير الغذائي يزداد مثلاً في حالة جحوظ العينين الناشئة عن اختلال الوظيفة الدرقية ، اختلالاً يؤدي إلى زيادة إفراز الهرمون الدرق . أنظر مرض باردار .

جنونه insanity ; folie — زوال العقل أو فساد . يستعمل هذا اللفظ في الطب الشرعي خاصة دون تحديد دقيق لمعناه ، فهو يشمل إما النقص العقلي الولادي أو زوال القوى العقلية بعد وجودها بحيث يكون الشخص في الحالتين غير مسئول عن أعماله . وتسمى حالات النقص العقلي الولادي (منذ الولادة) amentia وحالات فساد القوى العقلية بعد وجودها dementia .

أنظر زهاه

مُهلَفة negativism ; négativisme — قيام المريض بعكس ما يطلب إليه أو ما ينتظر منه أن يقوم به من استجابات للمنبهات الخارجية . وتعرف الهلفة أيضاً بالقابلية للإيحاء المضاد contrasuggestibility . تكون الهلفة إيجابية عند ما يقوم المريض بعكس المطلوب كأن يقفل يده عند ما يطلب منه بسطها ، أو يقاوم الحركة المفروضة عليه . والهلفة الإيجابية كثيراً ما تشاهد في حالات الفصام الكتاتوني (أنظر فصام) . وتكون الهلفة سلبية عند ما يقوم المريض بالاستجابة التي يقتضيها الموقف فلا يلبى نداء حاجاته العضوية كرفض الطعام مثلاً (أنظر مهلَفة) .

وذكر بعضهم الهلقة العقلية وهي حالة الشخص الذي يعقب على فكرة تخطر له بفكرة مضادة لها : « أنا رجل ، لا أنا لست رجلاً » ، أنا برىء ، لا أنا لست بريئاً » .

مهلَفة anorexia; c ذهاب شهوة الطعام من المرض (القاموس) .

زهاه — مرض عقلي psychosis; psychose — اختلال بلبغ في القوى العقلية يؤدي إلى اختلال جميع وسائل التكيف والتوافق العقلي والاجتماعي والمهني والديني إلخ... وإلى اضطراب كلي في الشخصية مع فقد القدرة على الاستبصار insight . وتطلق كلمة زهان على الحالات النفسية المنشأ psychogenic (أنظر فصام ، الزهاه الهذائي ، الزهاه الدروري) . أما المرض العقلي الناشئ عن إصابات عضوية فيستحسن تسميته بالذهان العضوي organic psychosis (أنظر السلل الجنوني العام) .

الزهاه الدورى أو زهاه الهوس والاكتئاب - circular psychosis, manic depressive psychosis; psychose périodique ou maniaque dépressive
ذهان يتميز بتناوب حالات الهوس والاكتئاب . (أنظر متخوليا ، مانيا) .

الزهاه الهزائى — پارانويا paranoia — ذهان مزمن من أعراضه الرئيسية الهزاء الثابت المنظم ، وقد يبدو المريض سليماً من حيث القدرة على الاستدلال والمحاكاة غير أنه يبنى استدلاله على اعتقادات فاسدة وهمية ومقدمات باطلة . وقد قصر بعضهم هذا الزهان على نوعين من الهذاء : هذاء التأويل وهذاء المطالبة .

الرسم الكهربائى للمخ electro-encephalogram — تسجيل النشاط الكهربائى الطبيعى للخلايا العصبية فى المخ فى صورة ذبذبات تختلف أشكالها باختلاف سن الشخص ونشاطه الحسى والحركى والذهنى ، كما قد تختلف اختلافاً نوعياً فى بعض الأمراض العصبية (عضوية أو وظيفية) وبعض الأمراض العقلية . وقد بدئ باستخدام هذا الرسم فى تشخيص بعض الأمراض كالصرع وأورام المخ .

الشلل الجنونى العام general paralysis of the insane, general paresis, dementia paralytica; paralytic générale progressive, démence paralytique — التهاب الدماغ نتيجة إصابة بالزهرى يؤدى بعد فترة تتراوح بين خمس سنوات وعشرين سنة إلى ضعف تدريجى فى القوى العقلية ينتهى بالجنون . ومن أعراضه النفسية الشعور الشاذ بالفرح والارتياح وهذيان العظمة والقلبات الاشعالية .

الطب العقلى psychiatry:ie — فرع من الطب يتناول دراسة جميع الاضطرابات العقلية والنفسية وعلاجها وتوضيح وسائل الوقاية والصحة العقلية . وهو يستند من جهة إلى علم النفس المرضى ومن جهة أخرى إلى الطب العام .

عصاب ، مرضه نفسى ، مرضه عصبى وظيفى neurosis, psychoneurosis, functional nervous disease; névrose, psychonévrose, maladie nerveuse fonctionnelle
مجموعة أعراض نفسية تصحبها أحياناً مظاهر جسمية شاذة ناشئة عن عوامل نفسية كالانفعالات المكبوتة والصدمات والصراع بين الدوافع المتناقضة إلخ ... والمظاهر الجسمية الشاذة (كالأعراض الجسمية فى الهستيريا) تعود تؤثر بدورها فى الحالة النفسية . فالأعراض الجسمية غير ناتجة عن إصابة عضوية ، ولهذا السبب تعرف بالأعراض الوظيفية ، غير أنه قد تكون هناك عوامل فيزيائية (اضطرابات المجالات الكهربائية فى الخلايا والأنسجة) وعوامل كيميائية تفيد معرقتها فى تفسير الاختلال الوظيفى العام الذى يصيب الجهاز العصبى . وتعرف الأمراض النفسية أو العصابية بالأمراض العصبية الوظيفية ، غير أنه يستحسن عدم استعمال هذه التسمية الأخيرة نظراً لصعوبة تحديد الفرق بين ما هو عضوى وما هو وظيفى تحديداً واضحاً ، كما أنه يكون من الخطأ تسمية المرض

النفسى بالمرض العصبي إذ أن المرض العصبي عضو المنشأ دائماً وعلاجه من اختصاص طبيب الأمراض العصبية neurologist في حين أن علاج الأمراض النفسية من اختصاص طبيب الأمراض العقلية psychiatrist أو المحلل النفسى psycho-analyst ومنعاً للبس اقترحنا منذ سنة ١٩٤٣ في كتاب «شفاء النفس» ترجمة neurosis أو psychoneurosis ^(١) مصاب

ومن أهم الأعراض العصابية النفسية المخاوف المرضية والحصر النفسى (قلق مرضى) والأفكار الثابتة والشك المرضى والحصار (أفكار متسلطة واندفاعات قهرية) أنظر لهستيريًا . ويكون العصابى شاعراً بشذوذ حالته محتفظاً بقدرته على الاستبصار بخلاف الذهاني أى المصاب بمرض عقلى .

أنظر زهايه psychosis

ولا يوجد فرق جوهري بين neurosis و psychoneurosis غير أن المقصود من اللفظ الثانى تأكيد المنشأ النفسى للأمراض النفسية .

وقد فرقت مدرسة التحليل النفسى بين عصاب نفسى المنشأ وعصاب جسمى المنشأ أو عضوى المنشأ وأطلقت على الثانى لفظ actual neurosis أى مسبب عن عوامل جسمية راهنة ، لا عن كبت الانفعالات في الطفولة . وهذه العوامل الجسمية الراهنة هى في العادة الإفراط الجنسي وخاصة الاستمناء . وتعتبر مدرسة التحليل النفسى النورستانيا وعصاب القلق والهجاس (اعتقاد الشخص خطأ أنه مريض) من العصابات العضوية . ولكن يجب أن يلاحظ أن التمييز بين العصاب النفسى المنشأ والعصاب العضوى المنشأ لا يزال موضع نقاش بين العلماء .

عضوى organic; que — خاص بتركيب العضو أو بما يفرزه من مواد كيميائية . والمرض العضوى هو الناشئ عن إصابة العضو إصابة تشريحية أو بنائية كالتهاب أغشية الدماغ مثلا .

العلاج الفيزيائى physiotherapy; physiothérapie — وسيلة علاجية قائمة على استخدام العوامل الطبيعية كالهواء والماء والحرارة والضوء والكهرباء والراحة والحركة والرياضة البدنية وتغير المناخ .

العلاج النفسى psychotherapy; thérapie — علاج الأمراض سواء كانت نفسية أو جسمية بوسائل نفسية كالإيحاء في أثناء اليقظة أو النوم الصناعى ، وتقوية الإرادة والروح المعنوية والإقناع ، والتحليل النفسى .

علم النفس المرضى psychopathology; ie — دراسة العوامل والوظائف والعمليات العقلية في حالات المرض وتفسير جميع الاضطرابات النفسية تفسيراً سيكولوجياً . و الطب العقلى تطبيق لعلم النفس المرضى في مجال الوقاية والعلاج .

(١) أخذ هذا اللفظ يشيع في الأوساط العملية مما يدل على فائدته «العملية» فضلا عن كونه يزيل اللبس بين المرض العصبي والمرض النفسى . فقد استخدمه الأستاذ محمد فؤاد جلال ، الأستاذ المساعد بمعهد التربية للعلمين ، في كتابه الأخير : مبادئ التحليل النفسى وتطبيقاته (١٩٤٦) كما استخدم غيره من الألفاظ الجديدة الواردة في بحوث أعضاء جماعة علم النفس التكاملى مثل فصام وذهان وحصار . وهذه خطوة طيبة نحو توحيد ألفاظ علم النفس باللغة العربية ، جديرة بالثناء كله .

فصام ، (الجنون المبكر ، جنونه المراهقة) schizophrenia; schizophrénie; dementia

praecox. ذهان من أهم أعراضه انطواء المريض على نفسه والتكوص والتجول الذهني في عالم الخيال والوهم ؛ عدم الاتساق بين المزاج والفكر ، البلادة الوجدانية وفساد الحياة الانفعالية ؛ اعتقادات باطلة وهلوسة وأفكار الاضطهاد والعظمة والخلود والقدرة الخارقة وتقمص الكون ؛ انحرافات جنسية ، شبقية ذاتية ، جنسية مثلية ؛ تفكك عام في الوظائف العقلية .

وأول من استعمل لفظ الجنون المبكر *démence précoce* الطبيب الفرنسي Morel سنة ١٨٥٧ ؛ ثم رأى العالم السويسرى بلولر Bleuler (١٩٣٩ — ١٨٥٧) استبدال schizophrenia (العقل المقصوم) « فصام » بالجنون المبكر ، إذ لاحظ أن هذه الحالة المرضية لا تنتهى دائماً بزوال العقل تماماً dementia وأنها لا تظهر دائماً في سن المراهقة .

والفصام أربعة أشكال إكلينيكية : ١ — الفصام البسيط simplex وعرضه الرئيسى الفرار من الواقع . ٢ — فصام المراهقة hebephrenic وأعراضه الرئيسة تقمص الكون وأفكار العظمة . ٣ — الفصام الهذائي paranoid وعرضه الرئيسى هذيان الاضطهاد ٤ — الفصام الكتاتوني catatonic وأعراضه الرئيسة الجمود stupor والصمت والمقاومة السلبية أو الإيجابية (أنظر مُهلَفَة) والقابلية الزائدة للايماء في محاكاة الأصوات echolalia والحركات echopraxia والالتزام أوضاع الجسم الثابتة مدة طويلة بدون الإحساس بالتعب ؛ وعند ما تحل مظاهر النشاط محل الجمود والصمت يقوم المريض بحركات نمطية stereotypy فعلاً وقولاً وكتابة .

مانيا ^(١) ، هوس mania; manie — ذهان من أهم أعراضه تضخم الأفكار وتهيجها وانتقالها السريع من موضوع إلى آخر دون التمييز بين قيم المعاني ؛ سرعة تداعى المعاني مع الميل إلى التكنة اللاذعة والتفوه بالألفاظ البذيئة ؛ أفكار العظمة والاستعلاء ، الإحساس المفرط بالانسياط والمرح وازدياد النشاط الحركى والاندفاع إلى تحقيق كل فكرة تخطر فينتقل المريض من عمل إلى عمل دون راحة ولا هواده ويكون تفكك نشاطه الحركى العنيف موازياً لتفكك نشاطه الذهني الهائج . والهوس أحد جانبي **الذهان المدورى** المعروف بذهان الهوس والاكتئاب circular or manic depressive psychosis . وتعرف حالة المانيا الخفيفة بالهيبومانيا hypomania .

مدوخوليا ، **المرصه السوداوى** melancholia; mélancolie — ذهان من أهم أعراضه الاكتئاب وهبوط النشاط الحركى وانعدام الاهتمام بالعالم الخارجى والأرق ورفض الغذاء وطلب الانتحار . يعتبر أحد جانبي **الذهان المدورى** المعروف بذهان الهوس والاكتئاب circular or manic depressive psychosis

مرضه بازداو Basedow's disease; maladie de Basedow — يتميز بتضخم الغدة الدرقية وازدياد إفرازها وجحوظ العينين وخفقان القلب ورجفات سريعة وقصيرة في اليدين .

(١) استعمل أطباء العرب مثل أبو بكر الرازى في « الحاوى » و « الطب المنصورى » ، وابن سينا في « القانون » اللفظ اليوناني مانيا ، كما استعملوا ملنخوليا وليثارخوس (سبات) وفريديطس (مرض شبيه بالمانيا) والقطرب (ليقانترويا أى اعتقاد المريض بأنه تحول إلى ذئب) .

وتنصب الحالة الجسمية اضطرابات نفسية كتقلب المزاج وتهيجه السريع والاكتئاب ويعرف هذا المرض أيضاً بمرض جريث Grave

ميتومانيا ، جنونه الكذب ، تسطير (هوس : mania — أسطورة ، كذب : mythos)
 mythomania; -manie — ميل مرضى إلى المبالغة في الحديث والكذب فيه والافتراء على الآخرين
 — epiphenomenalism; épiphénoménisme **نظرية الظواهر المضافة ، إبيفينوميناليزم**

إحدى النظريات المفسرة لصلة النفس بالجسم وهي تعتبر الظواهر الشعورية آثاراً ثانوية لنشاط الجهاز العصبي وهي عديمة الفاعلية لا تؤثر في عمليات الجهاز العصبي ولا في العمليات الذهنية نفسها ، تؤدي هذه النظرية إلى إنكار علم النفس وإلى رد تعليل الظواهر الموسومة بالنفسية إلى التعليل الفسيولوجي.
 يميز بينها وبين **نظرية التوازي النفسى الجسمى** parallelism

نظرية التوازي النفسى الجسمى parallelism; parallélisme — إحدى النظريات المفسرة لصلة النفس بالجسم وهي تعتبر أن للظواهر النفسية وجوداً مستقلاً عن الظواهر الجسمية ، غير أن لكل نشاط نفسى ما يوازيه من نشاط جسمى في الجهاز العصبي دون أن تكون هناك صلة عينية بين النشاطين . أنظر **نظرية التفاعلية المتبادلة** interactionism

نظرية التفاعلية المتبادلة interactionism; interactionisme — إحدى النظريات المفسرة لصلة النفس بالجسم وهي تقول بالتأثير المتبادل بين النفس والجسم المتحدتين في التركيب الإنساني .
هتر de lirim; délire toxique — مجموعة أعراض أهمها فقدان القدرة على التوجه في الزمان والمكان ؛ الهلوسة ؛ اضطراب انفعالى مصبوغ بصبغة الخوف والرعب . وينشأ الهتر عادة عن تسمم (المسكرات ، توكسينات ميكروبية) كما في هتر السكر أو المريض بالتيفود .

هذاء delusion; délire — اعتقاد خاطئ غير مطابق للواقع ، ولا يمكن إقناع الشخص الهاذى بفساد اعتقاده ، ويمتاز أيضاً بعدم اتساقه مع تربية الشخص ، وثقافته وبيئته . والنزعة إلى الارتباب والتشكيك والمجادلة مما يساعد على ظهور الحالات الهذائية . وتكون الهذات نظاماً ثابتاً متماسكاً في البرانويا خاصة ، أنظر **الهذاه المزمنة**

ويذكر الطب العقلى أنواعاً كثيرة من الهذاء مثل هذاء العظمة والاضطهاد والمرض والموت والغيرة والفقر والخطيئة والهذاء الجنسي .

يجب أن يلاحظ أن اللفظ الفرنسى délire يستعمل أيضاً بمعنى delirium . أنظر **هتر**

هستيريا hysteria; hystérie — عصاب من سماته البارزة القابلية الشديدة للإيحاء والتقلب الانفعالى وضعف الشحنة الوجدانية وتفكك محتوى الشعور . وينشأ عن صراع بين الذات الشاعرة والرغبات اللاشعورية المكبوتة . ويؤدي هذا الكبت إلى ظهور أعراض تعويضية ترضى الرغبات اللاشعورية بطريقة رمزية . ويعتبر العرض الهستيرى على الرغم من شدوده ضرباً من ضروب التكيف الناقص .

وعند ما توجد أعراض جسمية يسمى المرض بالهستيريا التحويلية conversion hysteria وقد يبدو المريض في حالة من الفرح وعدم الاكتراث . أما إذا كانت الأعراض مقصورة على المخاوف الشاذة والقلق فيسمى المرض بالهستيريا الحصرية anxiety hysteria .

والأعراض الهستيرية عديدة ومتنوعة إذ يكاد كل عضو من أعضاء الجسم وكل جهاز من أجهزته يصاب بضرب ما من الاختلال الوظيفي .

وقد تكون الأعراض حسية كفقْدان الحساسية للمسية anesthesia أو ازديادها hyperesthesia أو نقصانها hypoesthesia أو انحرافها paresthesia ، والعمى والصمم وفقدان حاسة الشم anosmia وحاسة الذوق ageusia . ويجب أن يلاحظ هنا أن هذه الاضطرابات كلها من طبيعة وظيفية أى بدون أن يكون هناك إصابة عضوية في العضو الحسى أو في العصب الحسى أو في المركز العصبي الحسى . أنظر وظيفي

وقد تكون الأعراض حركية كالشلل الوظيفي functional paralysis (أى بدون وجود إصابة في المراكز العصبية الحركية في النخاع أو في المخ) ، والحركات التشنجية وفقدان القدرة على إصدار الأصوات aphonía وتقلص العضلات المؤدى إلى تشوهات ، وظهور أوضاع حركية شاذة ثابتة إلخ . وقد تكون الأعراض خاصة بالدورة الدموية والجهاز التنفسي والجلد والأحشاء ، مثل برودة الأطراف أو سخونتها أو احتقان الدم فيها cyanosis وخفقان القلب tachycardia والربو وارتشاح الجلد بالعرق الغزير أو الدم وبعض الأمراض الجلدية إلخ ...

أما الأعراض النفسية فأهمها فقدان الذاكرة amnesia والتجوال النومي somnambulism والتجوال اللاشعوري fugue والقلق ، والهولوسه أحياناً . وقد عنيت مدرسة التحليل النفسى بدراسة الهستيريا عناية خاصة ؛ والمرضى بالهستيريا يجدى معهم العلاج السيكوتحليلي إلى حد بعيد .

وظيفة function; fonction — ما يقوم به العضو أو الجهاز العضوى من عمل . وكان يقال قديماً منفعلة العضو فعمل وظائف الأعضاء physiology كان يسمى قديماً علم منافع الأجزاء (الترجمات العربية لكتاب جالينوس) .

وظيفي functional; fonctionnel — خاص بما يؤديه العضو أو الجهاز العضوى من عمل لا ببنائه وتركيبه . والمرض الوظيفي هو اختلال الوظيفة دون ظهور إصابة تشريحية أو نسيجية في العضو كالشلل وفقدان الحس في الهستيريا .

يذهب بعضهم إلى أن تسمية بعض الأمراض بالوظيفية اعتراف بجهلنا أسباب المرض العضوية التي قد تكون طبيعتها دقيقة جداً لم يصل العلم بعد إلى تحديدها . وقد يكون هذا صحيحاً في بعض الحالات فالصرع مثلاً epilepsy والزفن chorea أو مرض الرقص السنجى كانا يعتبران من الأمراض النفسية أو الأمراض العصبية الوظيفية ، ثم أدخلوا في نطاق الأمراض العصبية بعد كشف عللها العضوية . ولذلك يعتقد عضويو النزعة أن جميع أنواع العصاب والذهان ستدخل يوماً ، إن قريباً أو بعداً ، في نطاق الأمراض العصبية . أما الوظيفيو النزعة وعلماء النفس فيرون أن هناك بكل تأكيد مجموعات من الأمراض بل أمراضاً تكون فيها الناحية النفسية جوهرية ومتغلبة ، يرجع منشؤها إلى خبرات الشخص الانفعالية من كبت وغيره وإلى تأثير البيئة . وتكون آثارها ظاهرة واضحة في سلوك الشخص نحو نفسه ونحو الآخرين وفي استجاباته الاجتماعية الشاذة .

والواقع أن الغموض والاضطراب في محاولات بعض العلماء التفرقة بين المرض العضوى الخالص والمرض الوظيفى الخالص يرجعان إما إلى الاعتقاد بأن الجسم هو الحقيقة الواحدة دون النفس أو إلى أن الجسم والنفس حقيقةتان ، لا متميزتان فحسب ، بل منفصلتان تمام الانفصال كما في نظرية التوازن النفسى الجسمى . أما إذا أخذنا بالمذهب التكاملى ونظرنا إلى المركب الإنسانى كوحدة متكاملة نفساً وجسماً لرأينا أن المرض — أيا كان — لا يصيب الجسم فحسب أو النفس فحسب بل الإنسان . ولذلك لا بد من أن يوجد بجانب الطب البشرى (الذى يجب عليه ألا يهمل الناحية النفسية) طب نفسى يستخدم أساليب نفسية للعلاج — كما يستخدم مدلولات سيكولوجية لتفسير الأمراض العصابية والذهانية ، فضلاً عن استخدام وسائل العلاج الفيزيائية والكيميائية كاللصدمات الكهربائية مثلاً وبعض العقاقير كلما اقتضته الحالة .

ويبدو من الاتجاهات الحديثة جداً في الطب أن تقدم العلاج الطبى لا يمكن أن يطرء — خاصة في الحالة الاجتماعية الراهنة — إلا باتجاهه نحو العلاج السيكوسوماتى أو العلاج النفسى الجسمى معاً . ومما هو جدير بالملاحظة ازدياد عدد الأمراض التى أخذت تدخل في نطاق الطب السيكوسوماتى psychosomatic medicine ، نذكر منها قرحة المعدة ، الربو ، ارتفاع الضغط الأساسى ، الجلوكوما — راجع مقالات الدكتور مصطفى زيور في مجلة علم النفس العدد الأول والعدد الثانى من السنة الأولى .

يوسف مراد

سكرتير عام جماعة علم النفس التكاملى (*)